جامعة سوهاج العدد الرابع (٢٠٢٢م)، ص ١ – ١٧ كلية الآثار

الإستخدامات الطبية لنبات الكتان في مصر القديمة في ضوء نصوص بردية أدون سميث

Medicinal Uses of Flax Plant in Ancient Egypt in the Light of Papyrus Edwin Smith Texts

أبو طالب خلف عز الدين

قسم الآثار – كلية الآداب– جامعة الوادي الجديد

Drabotalebkhalaf@art.unv.edu.eg

الملخص:

الكتان نبات عشبي حَوْلي يصل ارتفاعه إلي ما بين (٣٠ – ١٠٢ سم)، وينتمي إلي فصيلة العائلة الكتانية (Linaceae) ويسمي علمياً Usitatssimum linium ، جذره وتدي رفيع، وساقه قائمة ملساء ذات لون أخضر وتتحول عند النضج إلي اللون الأصفر، أما الأوراق فصغيرة رُمحية، وأزهاره خماسية الشكل، وثماره كروية، أما بذوره فبيضاوية ناعمة الملمس لامعة السطح، لونها يختلف بين قهوائي غامق أو فاتح أو أحمر قهوائي، ويعد نبات الكتان من النباتات التي حظيت بأهمية كبيرة في مصر القديمة، فلعب دورًا مهمًا في الحياة الدينية واليومية، فزرعه المصريون القدماء منذ أقدم العصور، وصنعوا الملابس من أنسجته، واستخدموه في وصفاتهم الطبية خاصة المتعلق منها بعلاج الكسور والجروح، وأهتموا به اهتماماً وصل لدرجة التقديس، فذكرت نصوصهم الدينية أن المعبود "أوزير" قد كُفنَ بنسيج الكتان بعد مماته، وتميز الكتان المصري بجودة عالية، فكانت البلاد الأجنبية تفتخر باقتنائه.

الكلمات الدالة:

كتان، نسيج، مرض، طب، كسور، جروح.

Abstract

Flax plant is an annual flowering plant with a height of (30-102 cm), in the family Linaceae, which is scientifically called Linum usitatissimum. The flax root is taproot, and its stem is smooth, green in color, and turns yellow upon ripening. As for the leaves, they are small, spear-shaped, its flowers are pentagonal, and its fruits are spherical. Its seeds; however, are oval, smooth to the touch, with a shiny surface, and their color varies between dark coffee, light and red coffee. The flax plant, in ancient Egypt, was one of the plants that played an important role in religious and everyday life. The ancient Egyptians planted the flax since ancient times, made clothes from linen fabric, used it in their medical prescriptions, especially the medical prescriptions related to the treatment of fractures and wounds. In addition, they gave priority to flax to be sanctified. Their religious texts stated that the god "Osiris" was shrouded in linen fabric after his death. Moreover, the Egyptian linen was famous for its high quality, by which foreign countries were proud of.

Key words:

Flax, linen fabric, disease, medicine, fractures, wounds.

مقدمة

يُعد نبات الكتان من النباتات التي لعبت دورًا مهمًا في الحياة الدينية والدنيوية في مصر، فأما عن دوره في الحياة الدينية عند المصريين القدماء، فقد خصصوا له نشيدًا لمدحه، وكان تمثال الإله يُلف في أربع لفائف كتانية، وذكرت الأساطير المصرية القديمة أن المعبود" أوزير"، وقد تم تكفينه فى ثياب نُسجت من الكتان[١] حيث قامتا المعبودتين "ازيس" و"نفتيس" بنسج وغزل ثياب أخيهما "أوزير"[٢] ومن هنا جاء الارتباط بين نبات الكتان والمعبود "اوزير" حيث تكونت التوابيت الأوزيرية التي كانت تستخدم كرمز للبعث من لوح خشبي نشرت فوقه قطعه من الكتان وترسم عليها صورة المعبود "أوزير"، تم تُغطى هذه القطعة بالطمى ويوضع فوقه بذور الشعير–وأحيانًا بذور القمح– ثم يوضع هذا الرمز فى القبر بعد نمو الشعير – أو القمح– دلالة على الحياة من جديد وبعث "اوزير" للحياة مرة آخرى[٣]، وكانت الملابس الكتانية البيضاء رمزًا للطهارة فارتداها الكهنة المصريون أثناء قيامهم بالطقوس الدينية، كما كانت المعابد المصرية ترفض استقبال جثث الموتى غير المكفنة بالكتان، و لم يقتصر استخدامه على المومياوات البشرية فحسب بل تعداها إلى مومياوات الغزلان والكلاب والقطط والهدهد وغيرها من الحيوانات والطيور[٤]، كما استخدم زيت الكتاب فى مسح الجسد أثناء أداء الطقوس الدينية داخل المعابد[٥].

كما حظى الكتان بدور مهم في الحياة اليومية للمصريين القدماء، فزرعوه منذ أقدم العصور في كثير من الأراضى المصرية، وتركزت زراعته فى مصر العليا في "أبيدوس"، و"دندرة"، و"نقادة"، و"أخميم"، وحول "منف" ، وفى مصر السفلى زرعوه في "تانيس"، ومناطق آخرى[٦].

ويتميز نسيج الكتان المصرى بنعومة ملمسه وامتصاصه للرطوبة، وعدم اتساخ أنسجته بسهولة، وسرعة استجابته للتنظيف، وبرودة ملمسه، حيث تعمل أنسجته على عزل الحرارة الخارجية عن

---

[١] هيرودوت: ***هيرودوت يتحدث عن مصر***، ترجمة محمد صقر خفا جى ، تقديم أحمد بدوى ، دار القلم ، القاهرة، ١٩٦٦م ، ص ١٢٤.

[٢] وليم نظير، ***الثروة النباتية عند قدماء المصريين***، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٩٧٠م، ص ١٠٢

[٣] محمد محمد الصغير، ***البردى واللوتس في الحضارة المصرية القديمة***، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ص ٣٢٩ وما بعدها.

[٤] وليم نظير: ***المرجع السابق***، ص ١٠١.

[٥] سيرج سونيرون، ***كهان مصر***، ترجمة زينب الكردى، مراجعة أحمد بدوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٧٥م ، ص ص ٩٣ وما بعدها.

[٦] حسن عبد الرحمن خطاب، ***الزراعة المصرية القديمة***، الإدارة العامة للثقافة الزراعية ، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٠٥.

الجسم عند ارتدائه، فكان مناسبًا لطبيعة البيئة المصرية أكثر من غيره من الأنسجة الأخرى، كما تمتع الكتان المصري بشهرة واسعة، فكانت البلاد الأجنبية تفتخر باقتناءه[١].

لقد كانت ألياف الكتان معروفة في مصر منذ أقدم العصور، ففى مقابر "مرمدة بن سلامة" (حوالى ٥١٠٠ ق. م)[٢]

وكذلك "البداري" (حوالى ٤٥٠٠ ق. م) تم العثور فيها على قطع من نسيج الكتان[٣]، كما أشارت النقوش المؤرخة بعصر الدولة القديمة (حوالى ٢٦٨٦– ٢١٨١ ق. م) إلى وجود خمسة أنواع من نسيج الكتان الرقيق والشفاف إلى جانب الكتان الخشن الذى كان يستعمل فى القلاع والمراكب[٤]، وفى عصر الدولة الوسطى (حوالى ٢٠٥٥ – ١٧٩٥ ق. م) أشارت المناظر المؤرخة بعصر الأسرة الثانية عشرة (حوالى ١٩٨٥ – ١٧٩٥ ق. م) فى "الكوم الأحمر"[٥]، و"بني حسن"، إلى كيفية زراعة الكتان وريه وحصره ، كما تم العثور في مقابر الأسرتين الثانية عشرة (حوالي ١٩٨٥ – ١٧٩٥ ق. م) والعشريين (حوالى ١١٨٦– ١٠٦٩ ق. م) على محافظ من الكتان جيدة الصنع ، كما أمكن التعرف على فصلات نباتية عثر عليها في دهشور، وهوارة[٦] تبين أنها من نبات الكتان المصرى المسمى Liuum Usitatissimum، كما تم العثور على رأس بقرة محنطة ومكفنة بالكتان تؤرخ بالعصر المتأخر (حوالى ١٠٦٩–٣٣٢ ق. م) وتم ايداعها بالمتحف الزراعى بالدقى، كما أدخل المصرى القديم الكتان في صناعة الأعلام والحبال والشباك المخصصة لصيد الأسماك والطيور، كما استخدم عيدان الكتان بعد طحنها وحشا بها أثاث المنزل، وكان يضيف الكتان إلى الطين حتى يجعله أكثر تماسكًا[٧].

---

[١] محمد سلطان، ***الألياف النسيجية***، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ١٩٧٧م، ص ٤٥ .

[٢] مرمرة بنى سلامة: هى قرية صغيرة تقع جنوب غرب الدلتا بالقرب من قرية الخطاطبة، على بعد حوالى ٥٠ كم شمال غرب القاهرة، وتعد من أقدم حضارات العصر الحجرى الحديث (حوالى ٧٠٠٠ – ٤٠٠٠ ق.م). عبد الحليم نور الدين، ***المرجع السابق***، ص ص ١٥٨– ١٥٩.؛ فتحى عفيفي بدوى، ***من تاريخ وحضارة مصر الفرعونية*** ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٨٨، ص ٤١؛ Junker, H., ***Merimde Beni Salama***, 1929, p. 41.

[٣] حسن خطاب، ***المرجع السابق***، ص ١١٣ وما بعدها.

[٤] هيرودوت، ***المرجع السابق***، ص ١٩٠.

[٥] الكوم الأحمر: يقع جنوب زاوية السلطان بمحافظة المنيا، وعثر فيه على جبانة تؤرخ بالأسرة السادسة . عبد الحليم نور نور الدين، ***المرجع السابق***، ص ١٨٦.

[٦] هوارة: تقع على بعد حوالى ٩ كم جنوب شرق مدينة الفيوم . عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ١٦٨.

[7] Lingd, C. and Grayson. J., Identification of Vegetable Fibers, 1982, pp. 116- 117.

وعرف الكتان في اللغة المصرية القديمة ب 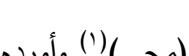 *mḥy* (محي)[١] وأورده ايبل Ebbel بهذا الشكل *ʿ3tw* (عاتو)[٢]، كما فرّق المصري القديم بين الكتان الرقيق *ḥ3tiyw* (حاتيو) *sšr* (سشر) ونوع آخر هو الكتان الخام واسمه بالمصرية القديمة *š3mw* (شامو)[٣].

الاستخدامات الطبية لنبات الكتان:

لعب الكتان دورًا مهمًا في الطب المصري القديم، حيث كان المصري القديم على دراية واسعة بمدى فاعلية هذا النبات، فاستخدمه في الوصفات الطبية الخاصة بعلاج العديد من الأمراض والتي من بينها:

أ- الكسور:

وردت كلمة كسر في اللغة المصرية القديمة ب 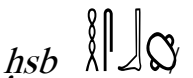 *ḥsb* (حسب)[٤]، وكانت الكسور نوعين: كسر كامل يؤدي إلى الانفصال تمامًا، وكسر جزئي (غير كامل)، أي تكون فيه العظمة مكسورة جزئيًا وما زالت ملتصقة بالغشاء العظمي[٥]، ومن أنواع الكسور التي التي استخدم في علاجها نبات الكتان:

١- كسور الأنف:

يتكون هذا العضو من عظام وغضاريف، وغشاء مخاطى له فتحتان تؤديان إلى تجويفي الأنف[٦]، وعبر المصري القديم عن الأنف بصيغ كتابية متعددة طوال العصور المصرية القديمة، ومن بينها *fnḏ* (فنذ)[٧]، ووصف نبات الكتان مع

---

(1) FCD., ***A Concise Dictionary of Middle Egyptian***, 1976, p. 114.
(2) Ebbell, B., ***The Papyrus Ebers: The Greatest Egyptian Medical Document, Copenhagen***, 1937, p. 106.
(3)FCD., op. cit., p. 232.
(4) Wb, IV, p. 653.; Faulkner, R. O., op. cit., p. 235.
(5) Caracatsanis. B. M., An Approach to the History of Medicine: Civilization and Medicine in in Pharaonic Egypt, Alexandria, 1974, p. 166.
(٦) زهير الكرمي وآخرون، ***الأطلس العربي فيزيولوجيا الانسان***، دار اللبناني، بيروت، ٢٠٠٢م ، ص ص ٥٩ وما بعدها.
(7) **Wb**, 1, p. 577 (1-12).

الدهن والعسل[١]،وتحدثت بردية ادون سمث[٢] عن المضاعفات التى تحدث نتيجة كسر حجرة الأنف وتؤدى إلى حدوث (ورم ونتوء)، فعبرت عن ذلك بكلمة *ṯḥb*: أى بمعنى ورم، فنقرأ فى الوصفة رقم ١٢ مانصه[٣]:

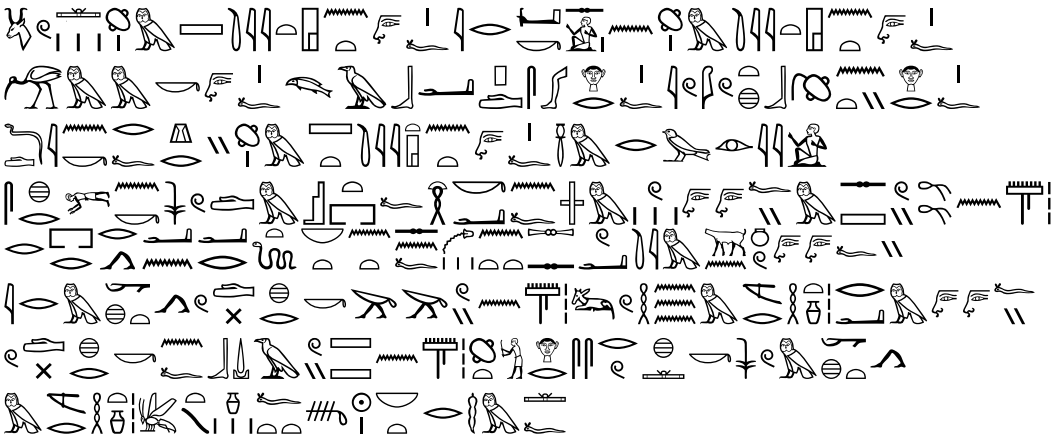

šsꜣw ḥsb m štyt nt fnḏ.f ir ꜥk.s n ḥbs m štyt nt fnḏ.f gmm.k fnḏ.f ḫꜣb pds ḥr.f iw šwyt ḫb nty ḥr.f ḏd in.k rf ḫry ḥsb m štyt nt fnḏ.f mr iry.i sḫr n.k sw dm st.f sk n.f imy šrty.fy m sšwy n ḥbs r pr ꜥnꜥrt nbt snf ṯs ti im ḫnw šrty.fy ir m ḫt.k sšm n ḥbs iwḥ m mrḥt rdi m šrty.fy wd ḫr.k n.f bḏꜣw n ḥbs wt ḥr srwḫ.k sw m ḫt m mrḥt bity fit ḥrw nbt r nḏm.f

"تعليمات خاصة بكسر فى حجرة أنفه، إذا فحصت شخصًا عنده كسر فى حجرة أنفه ووجدت أنفه منثنًيا ووجهه مشوهًا والورم الذي يعلوه بارزاً، يجب أن تقول عنه إنه شخص عنده كسر في حجرة أنفه وهى حالة سأعالجها. (يجب أن ترده) ليسقط فى مكانه وتنظف من أجله فتحتى أنفه فتيلتين من الكتان حتى تخرج كل دودة متجلطة في داخل فتحتى أنفه، وبعد ذلك يجب أن تضع

---

(١) العسل: سائل سكرى لزج القوام أصفر اللون يجمعه النحل من رحيق الأزهار والثمار ، ورد ذكره في اللغة المصرية القديمة بصيغة (bit) (بت) ، وكان المصريون القدماء يعتنون بتربية النحل وقطف شهده ، واستخدموه في تعقيم الجروح وقتل البكتيريا وأمراض العيون وغيرها . المعجم الوجير، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٤١٩؛ FCD, op. cit., p. 222;

أدولف إرمان ، هرمان رانكه ، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر، محرم كمال، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٤٥م، ص ٢١٢ ؛ الفريد لوكاس ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكى اسكندر، محمد زكريا غنيم، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١، ص ص ٤٦-٤٧.

(٢) بردية ادون سمث: عرفت هذه البردية باسم عالم المصريات الأمريكي ادون سمث، وتؤرخ بالأسرة الثامنة عشرة (حوالى ١٥٥٠-١٢٩٥ ق.م) عصر الدولة الحديثة (١٥٥٠-١٠٩٦ق.م) Ebbell, B., ***Die alt Ägyptischen Chirugie***, Oslo, 1939, p. 7;

أحمد بدوى، محمد جمال مختار، ***تاريخ التربية والتعليم في مصر***، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص ١٨٩ .

(3)Breasted, J.H., ***The Edwin Smith Surgical Papyrus***, Vol. I, Chicago, 1993, pp.234-235.

فتيلتين من الكتان مشبعتين بالدهن فى داخل طاقتي أنفه، أو ضع له لفافتين طبيتين من الكتان وأربطهما عليه، عالجه بعد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميًا حتى يشفى".

وتجدر الاشارة هنا إلى أن الكتان لا يزال يستخدم حتى اليوم فى تثبيت الكسور عند عامة الناس.

٢ – كسور الترقوة:

الترقوة عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق، وهما ترقوتان والجمع تراق[١]، وعبر المصري القديم عن الترقوة بلفظ *bbwfy* وقد وصف نبات الكتان مع الدهن والعسل لعلاج الكسور التى تصيب الترقوة، وذلك على النحو التالي، فنقرأ في بردية ادون سمث رقم ٣٥ ما نصه[٢]:

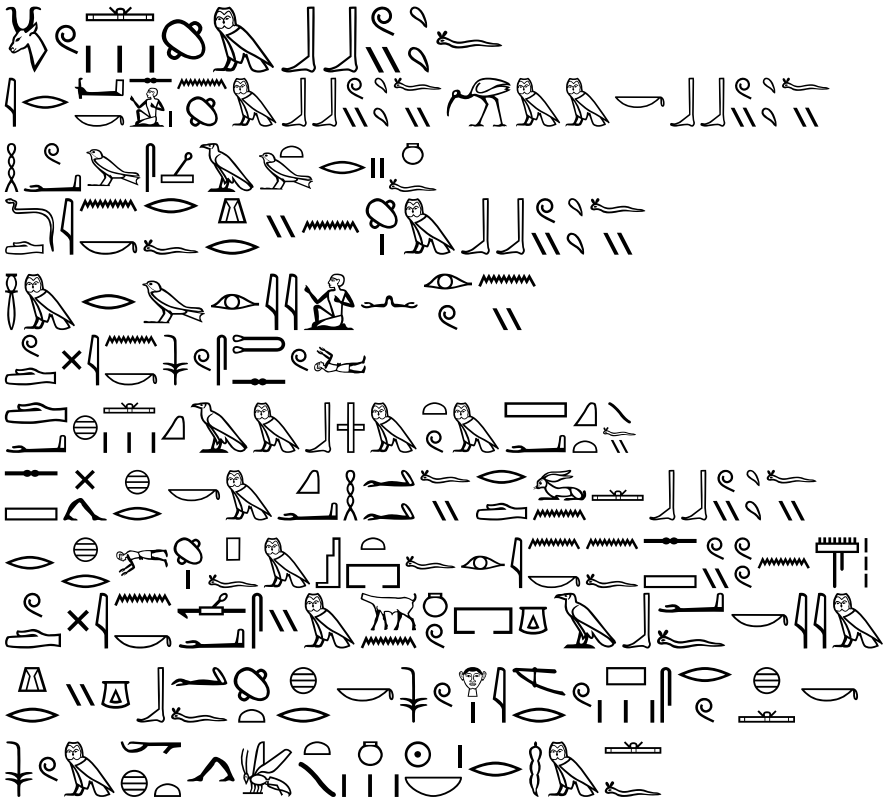

šsꜣw ḥbs m bbwyfy ỉr ḫꜣỉ.k s n ḥsb m bbwyfy gmm.k bbwyfy ḥʿw sꜣt r sn-nw.f ḏd ỉn.k r.f ḫry n ḥsb m bbwyfy mr ỉry.ỉ n ỉry ny wdỉ ỉn.k sw sṯswḫt ḳꜣb ỉmtw mšʿkt tyfy sny ḫr.k m ḳʿḥfy r dwn bbwyfy r ḫr ḥsb pf m st.f ỉr

---

[١] المعجم الوجيز، ص ٧٤.

[2] Vanthuyne.B. and Willems. H.," Evidence of Amputation as Medical Treatment in Ancient Egypt", ***International Journal of Osteoarchaeology*** 20: 4 (2010), pp. 410- 411.

ỉn.k n.f sš.wy n ḥbs wdỉ ỉn.k wʿ-sy m ẖnw gɜb.f ky m ẖry gɜb.f wt ḫr.k sw ḥr mrw srwḫ.k sw m ḫt bỉt hrw nb r nḏm

"تعليمات خاصة بكسر فى عظمة الترقوة، إذا فحصت شخصا مصاباً بكسر فى عظمة الترقوة قصيرة ومفصولية عن زميلتها، يجب عليك أن تقول عنه إنه شخص مصاب بكسر فى عظمة ترقوته، وهو مرض لا يعالج [بسهولة] ، يجب أن تجعله منبطحًا على ظهره، وبين لوحتى كتفه شيء ملفوف، ثم وسع بين كتفيه لتشد بذلك عظمة ترقوته إلى الخلف حتى يرتد الكسر إلى موضعه، ويجب أن تصنع له جبرتين من الكتان، تضع إحداهما في الجهة العليا لعضده، وتضع الأخرى في الجهة السفلى لعضده، عالجه بعد ذلك بالعسل حتى يشفى".

كما تحدثت الوصفة رقم ٣٤ من بردية ادون سمث[1] عن كسر عظم الترقوة، واستخدام نبات الكتان مع الدهن والعسل فى علاجها وذلك على النحو التالي:

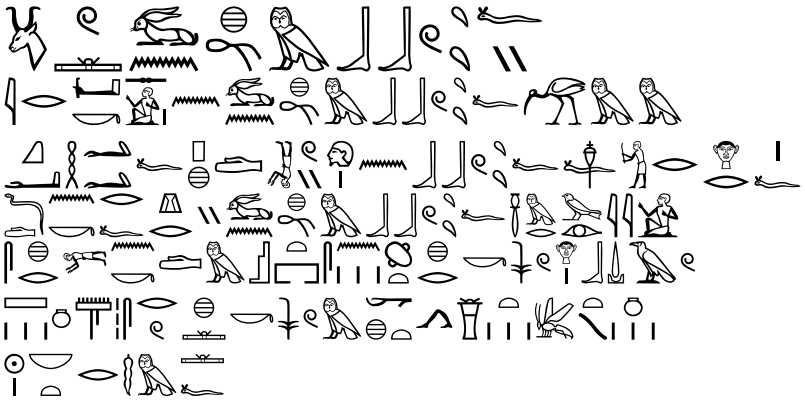

šsɜw wnḫ m bbwyfyỉr ḫɜỉ.k s n wnḫ m bbwyfy gmm ḳʿḥwy.f pḫdwy tp n bbwyfy ḫsfy r ḥr.f ḏd ỉn.k r.f ẖry wnḫ m bbwyfy mr ỉry.ỉ sḫr n.k d m st-sn wt ḫr.k sw ḥr bḏɜw nw ḥbs srwḫ.k sw m ḫt mrḥt bỉt hrw nb r nḏm.f

"تعليمات خاصة بخلع في عظمتي الترقوة، إذا فحصت شخصًا عنده خلع في عظمتي ترقوته ووجدت كتفيه مقلوبتين ورأسي عظمتي الترقوة مقلوبتين نحو وجهه، يجب عليك أن تقول عنه أنه شخص مصاب بخلع في عظمتي ترقوته، وهو مرض سأعالجه، يجب عليك أن تردهما حتى يرجعا مكانهما، ويجب ربطهما بلفائف كتانية صلبة، بعد ذلك عالجه بالدهن والعسل يوميًا حتى يشفى".

(1) Finch, J., ***The Ancient Origins of Prosthetic Medicine***, the Lancet 322, 2011, p. 224.

٣- كسر العضد:

العضد هو ما بين المرفق والكتف[١]، وعبر عنه المصري القديم بعدة صيغ كتابية منها *gꜣb*[٢]، وأشارت بردية ادون سمث رقم ٣٧، إلى أهمية صنع جبيرة من الكتان للعضد المكسور، وذلك على النحو التالي[٣]:

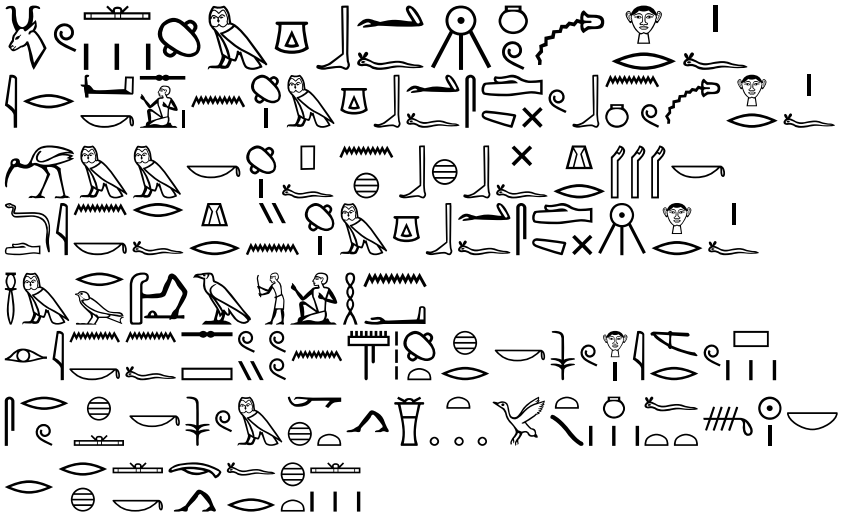

šsꜣw ḥsb m gꜣb.f wbnw ḥr.f ỉr ḫꜣỉ.k s n ḥsb m gꜣb.f sd wbnw ḥr.f gmm.k ḥsb pf nḫbḫb.f ḥr ḏbꜥw.k ḏd ỉn.k r.f ḫry n ḥsb m gꜣb.f sd wbnw ḥr.f mr ꜥḥꜣ ḥnꜥ ỉry ỉn.k n.f sš.wy n ḥsb wt ḫr.k sw ḥr ỉmrw srwḫ.k sw m ḫt mrḥt bỉt fꜣt hrw nb r rḫ.k spr.f r ỉḫt

"تعليمات خاصة بكسر فى العضد وفوقه جرح، إذا فحصت شخصًا مصابًا بكسر فى عضده وفوقه جرح، ووجدت هذا الكسر يطقطق تحت أصابعك، قل عنه إنه مصاب بكسر فى عضده، ومصاب بجرح فوقه، وهو مرض سأكافحه، يجب عليك أن تصنع له جبيرتين من الكتان، وأن تضمده، ثم عالجه بالدهن والعسل يوميًا حتى تعلم أنه قد وصل إلى النقطة الحاسمة"

ب - الجروح :

الجرح في اللغة العربية معناه الشق في البدن[٤]، وذكرت نصوص بردية ادون سمث العديد من الجروح التي اصابت الجسم واستخدم في علاجها نبات الكتان وذلك على النحو التالى:

---

[١] المعجم الوجيز، ص ٢٢٠.

[2]FCD., ***A Concise Dictionary Of Middle Egyptian,*** Oxford, 1964, p. 288.

[3] Kamal., S. K., ***Medicine In Ancient Egypt***, 1992, p. 86.

(٤) المعجم الوجيز، المرجع السابق، ص ٩٩.

١- جروح الرأس:

والرأس في اللغة العربية من كل شيء أعلاه[١]، وورد ذكر الرأس في اللغة المصرية القديمة

بالعديد من الأشكال التصويرية والتي من بينها: 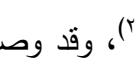 *tp* *ḏ3ḏ3*[٢]، وقد وصف نبات الكتان لعلاج الجروح السطحية التى تصيب الرأس وذلك على النحو التالي، كما ورد ببردية ادون سمث رقم(١) [٣]، فتقرأ ما نصه:

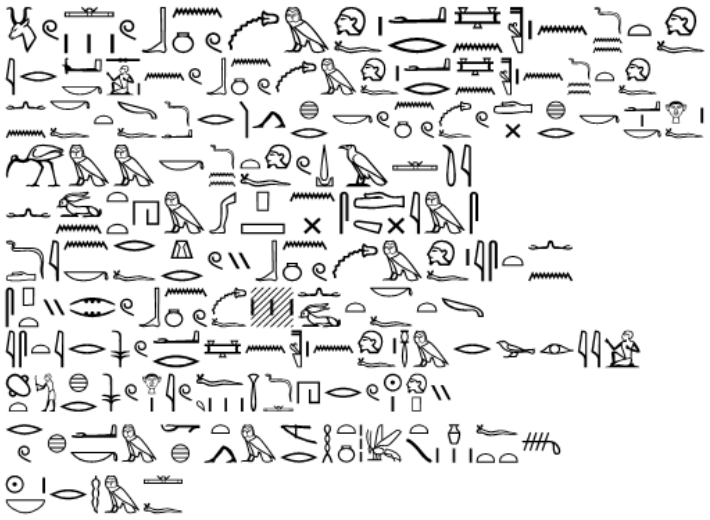

šs3w wbnw m tp.f ꜥr.n ḳs n ḏnnt.f ỉr ḫ3ỉ.k s n wbnw m tp.f ꜥr.n ḳs n ḏnnt.f nn kft.f ḏꜥr ḥr.k wbnw.f wdỉ ḥr.k ꜥk ḥr.f gmm.k ḏnnt.f wḏ3 tỉ n wnnt thm pšn sd ỉm s ḏd ỉn.k r.f ḥry wbnw m tp.f ỉst nn šptyw wbnw.f n wnt kft ỉst ỉr sw ꜥr n ḳs n tp.f mr ỉry.ỉ wt ḥr sw ḥr ỉwf w3ḏ hrw tpy srwḫ.k m ḫt m mrḥt bỉt ftt hrw nb r nḏm.f

"تعليمات خاصة بجرح الرأس الواصل إلى عظمة الجمجمة، إذا فحصت شخصًا مصابًا بجرح فى رأسه واصل لعظمة جمجمته، لكنه سطحي غير غائر فجس جرحه، فإذا وجدت جمجمته غير مثقوبة ولا مشروخة ولا مهشمة، قل عنه أنه مصاب بجرح في رأسه، وليس له شفتان، ولا *غائر مع أن الجرح واصل إلى عظم رأسه، هذا مرض سأعالجه، يجب أن تضمده بلحم طازج*[٤] *أول يوم، ثم عالجه بالدهن والعسل والكتان يوميًا حتى يشفى*".

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٤٩.

(٢) عبد الحليم نور الدين، ***اللغة المصرية القديمة –العصر الوسيط*** –، الطبعة السابعة، ب . ن ، القاهرة، ٢٠٠٧م ، ص ٣٦٢.

(3) Vomberg, P., ***Göttinger Miszellen, Beihefte Mr. 2 Marburger Treffen zur Altägyptischen Medizin***, Göttingen, 2007. pp. 53-54.

(٤) اللحم الطازج: كان المصري القديم يضع على الجروح لحمًا طريًا لوقف النزيف، وكانت ولا زالت فعالة فى وقف النزيف خاصة إذا كان النزيف من نوع الرشح الذى يصدر عن شريان مقطوع لما يحتوية اللحم من المواد المجلطة التى تسهم فى

كما ورد في بردية ادون سمث رقم ٢[1]، الحديث عن الجرح الغائر بالرأس والواصل إلى العظم، وتضمنت الوصفة الطبية علاجه عن طريق استخدام الكتان والدهن والعسل، وذلك على النحو التالي:

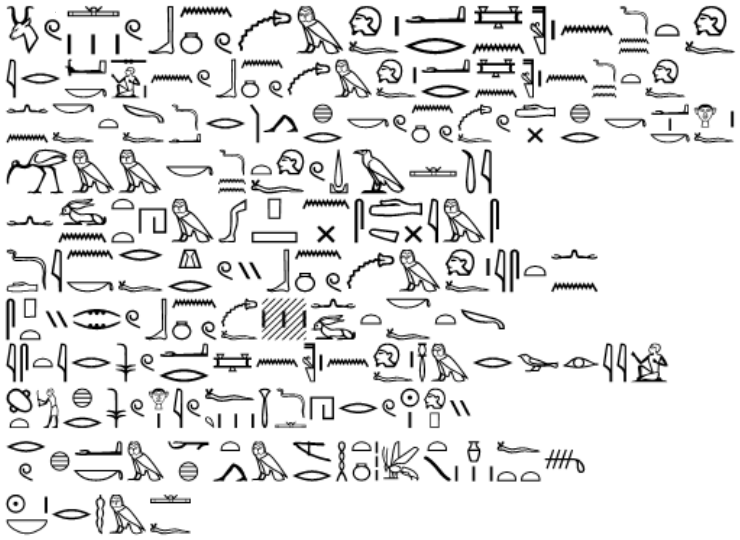

šsꜣw wbnwn m tp.f ꜥr n ḳs ỉr ḫꜣỉ.k s n wbnw ḳft n m tp.f ꜥr n ḳs wd ḫr.kꜥḳ ḥr.f dꜥr ḫr.k wbnw.f ỉr gmy.k ḏnnt.f wḏꜣ tỉ n wnnt thm ỉm.s ḏd ỉn.k r.f ḫry wbnw n kft m tp.f mr ỉry.ỉ wt ḫr.k sw ḥr ỉwf wꜣḏ hrw tpy wdỉ ḫr.k ꜣwy n ḥbs rwḏ.k m ḫt mrḥt ftt hrw nb r nḏm.f

"تعليمات خاصة بجرح غائر بالرأس واصل إلى العظم، إذا فحصت شخصًا مصابًا بجرح غائر برأسه واصل إلى العظم، فيجب عليك أن تضع يدك عليه وأن تجسه فإذا وجدت جمجمته ليس بها ثقب يجب عليك أن تقول أنه شخص مصاب بجرح غائر برأسه وهو مرض سأعالجه، يجب أن تضمده بلحم طازج أول يوم، ثم بشريحتين من الكتان، ثم عالجه بالدهن والعسل والكتان يوميًا حتى يشفى".

أما عن شرائح الكتان فإن الهدف منها هو وضعها على شفتي الجرح الغائر حتى يضم ويلتئم.

تجلط الدم الطبيعي، وقد استخدمت هذه الطريقة فى العصر الحديث فى جراحات المخ وأصبحت مألوفة عند الجراحين؛ Sigrest. H.E., ***History of Medicine***, I, NY-Oxford, 1951, p. 244.

[1] Westendorf, W., ***papyrus Edwin Smith,*** Stuttgart, 1966, p. 16.

كما أشارت بردية ادون سمث رقم ٧[١] إلى الاستفادة من نبات الكتان في صنع جبائر خشبية مكسوة بأنسجته في حالة الاصابة بجرح غائر في الرأس أدى الى الاصابة بالحمى[٢]، مع شرب جرعة من الخروب[٣]، فنقرأ ما نصه:

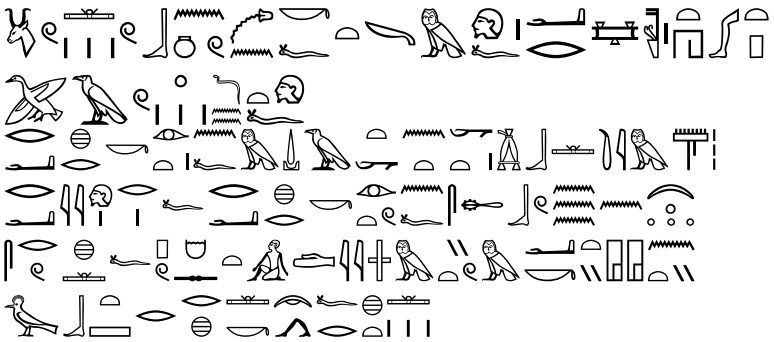

šsꜣw wbnw n kft m tp.f ꜥr n ḳs thm tpꜣw ḏnnt.f rdi ḥr.k irtw n.f mḏꜣt nt ḫt ḏbꜣ tỉ m ḥbsw rdi tp rꜣ.f rdi ḥr.k irt n.f sḫbw n wꜥḥ srwḫ.f pw ḥmst d imytw mkꜥty nty ḏbt r rḫ.k spr.f r iḫt

"تعليمات عن جرح غائر بالرأس واخترق العظم وثقب تداريز الجمجمة اصنع له جبيرة خشبية صغيرة مكسوة بالكتان، وضعها في فمه، اصنع له جرعه من فاكهة الخروب، واجلسه بين وسادتين من الطوب اللبن، إلى أن تعرف أنه وصل إلى النقطة الحاسمة"

٢- جروح الأنف:

استخدم المصري القديم نبات الكتان في علاج الجروح التى تصيب الأنف، فاستخدمه كضماد يشد به شفتي الجرح، كما جاء في بردية ادون سمث رقم ١٤[٤] ما نصه:

---

(1) ***Ibid***., p. 716.

(٢) الحمى: من الأمراض التى عرفت فى مصر القديمة وورد ذكره بصيغة srf.t ، Westendorf, W., ***Handbuch der Alt âgyptischen Medizin***, London - Boston-Kölen, 1999, p. 315.

(٣) الخروب: شجرة الخروب شجرة دائمة الخضرة تنتمي إلى الفصيلة البقولية، والجزء المستعمل من النبات هو الثمار، وعرف عند المصريين القدماء باسم تين مصر، وله العديد من الاستعمالات الطبية، وعرف فى اللغة المصرية القديمة بـ *ḏꜣrt* 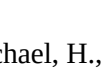 ، FCD, Op. Cit, p.205.; Michael, H., Plants as Medicine, 2005, p. 200; نبيل عبيد، الطب المصري القديم في عصر الفرلعنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٥٦.

(4) EveCockborn et al., ***Mummies Diseases and Ancient Culture***, Second Edition Cambridge University Press, 1980, pp. 89-90.

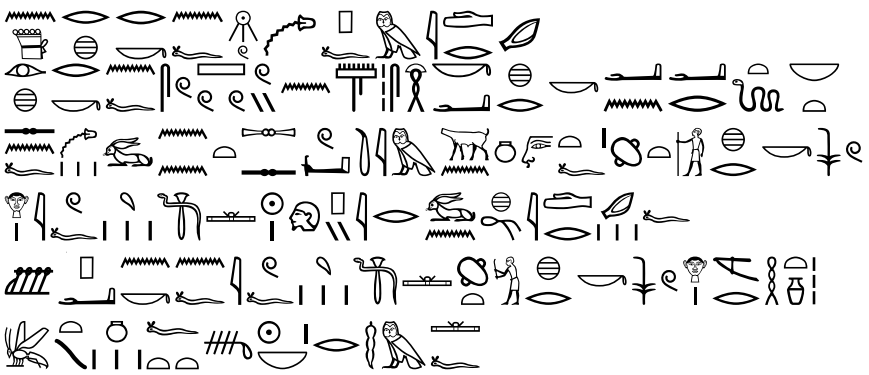

nḏri ḫr.k n.f wbnw pf m idr ir ḫr.k n.f swšwy n ḥbsw sk ḫr.k ꜥnꜥrt nbt snf wnnt ṯsw tỉ m ḫnw fnd.f wt ḫr.k sw ḥr ỉwf wꜣḏ hrw-tpy ir wnḫ idr.f šsp n.k n.f ỉwf wꜣḏ wt ḫr.k sw ḥr mrḥt bỉt fỉt hrw nb r nḏm.f

"إذا فحصت شخصًا مصابًا بجرح فى انفه نافذ منه، وإذا وجدت شفتي هذا الجرح بعيدتين عن بعضها فضم الجرح بالحياكة، اصنع له ضمادتين من الكتان، وأزل كل دودة دموية، تجلطت داخل أنفه: ضمده باللحم الطازج أول يوم، فإذا وجدت خياطة جرحه مرتخية، فأزل اللحم الطازج، وضمدة بالدهن والعسل والكتان يوميًا حتى يشفى"

٣- جروح الكتف:

اشارت بردية ادون سمت رقم ٤٧[1] إلى الجروح التي تصيب الكتف كما وضحت طريقة العلاج باستخدام الكتان مع الدهن والعسل وذلك على النحو التالي:

(1) Breasted, J.H., ***The Edwin smith Surgical Papyrus II***, Chicago, 1930, p. 83.

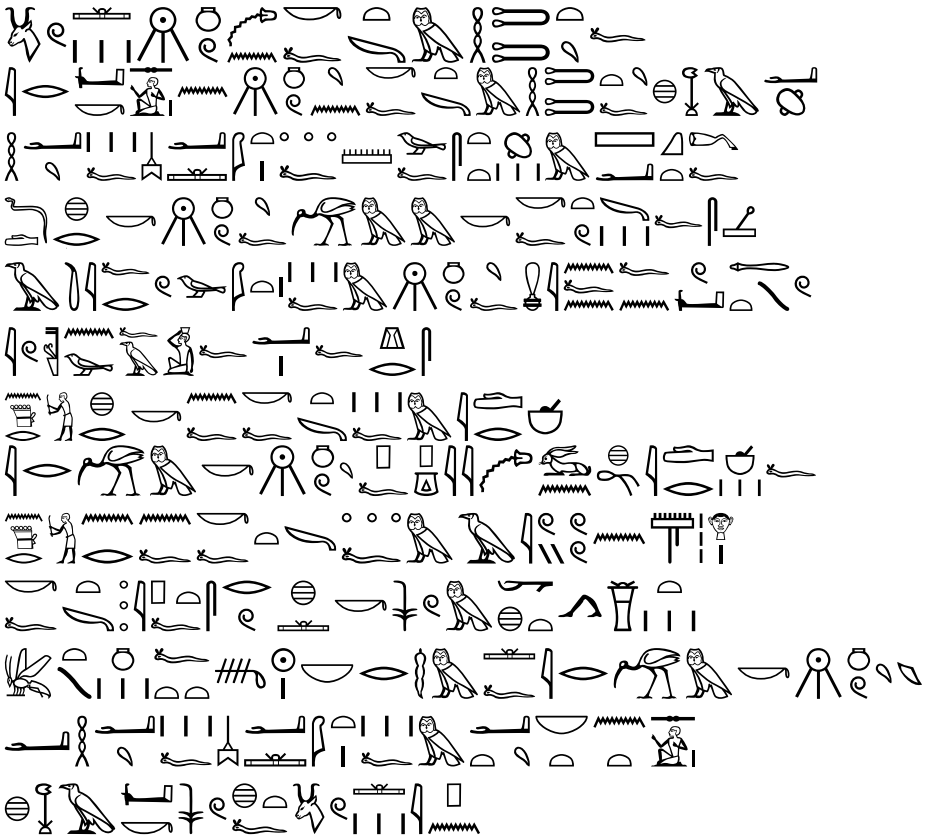

šsꜣw wbnw n kft m ḥtt.t.f ỉr ḫꜣỉ.k s n wbnw n kft m ḥtt.t.f ḫꜣꜥ ḥꜥw.f wḏꜥ šwt.f mn.f sttw mšꜥkt.f ḏd ḫr.k wbnw.f gmm.k kft.f sꜣty šwt.f m wbnw.f mỉ nfnfy ꜥwt ỉw ḳsn.f fꜣy.f ꜥf ḫr s nḏrỉ hr.k.nf kft.f m ỉdr ỉr gm.k wbnw pf pgỉ wnḫ ỉdr.f nḏrỉ n.r n.f kft.f m ꜣwy n ḥbsw ḥr kft ỉpt.f srwḫ.k sw m ḫt mrḥt bỉt ftt hrw nb r nḏm.f ỉr gm.k wbnw ꜥḥw.f wḏꜥ šwt.f m ꜥt nbt nt s ḫꜣꜥ.k sw ḫft šsꜣw ỉpn

"تعليمات خاصة بجرح غائر فى الكتف، إذا فحصت شخصًا مصابًا بجرح غائر فى كتفه، ولحمه مقلوب وجوانبه متباعدة ولوح كتفه متورم، فيجب عليك أن تجس جرحه فإذا وجدت فتحة مفصولة من جوانبه فى جرحه كلفه كتان مفردة، وكان يتألم إذا رفع ذراعه بسبب ذلك فضم فتحته بالحياكة، فإذا وجدت الجرح مفتوحًا وحياكته مرتخية، فقرب حافتي جرحه بشريحتين من الكتان على فتحة الجرح، ثم عالجه بالدهن والعسل والكتان يوميًا حتى يشفى، وإذا وجدت جرحًا ولحمه مقلوب وجوانبه متباعدة بأى عضو بإنسان وجب عليك أن تعالجه حسب التعليمات"

النتائج

١- عرف المصريون القدماء نبات الكتان منذ عصر مرمرة "بني سلامة" حوالي (٥١٠٠) ق. م، وورد ذكره فى المصادر اللغوية بالعديد من الصيغ الكتابة.

٢- حظى الكتان بتقديس واحترام المصريين القدماء، حيث اعتقدوا أن المعبود "أوزير" كفن فى نسيجه، لذلك ارتداه المصريون القدماء وفضلوه على غيره من الملابس، واعتبره رمزًا للطهارة فارتداه الكهنة، وكفنوا فيه موتاهم.

٣- كان لنبات الكتان دور هام فى الطب المصرى القديم فضمنوه وصفاتهم الطبية، خاصة المتعلق منها بعلاج الكسور والجروح .

٤- ادرك المصريون القدماء أن نبات الكتان يحتوى على العديد من المواد الفعالة القادرة والمساعدة على جبر الكسور، والتئام الجروح .

المراجع

أولا : المراجع العربية :

- أحمد بدوي ، محمد جمال مختار، ***تاريخ التربية والتعليم في مصر***، القاهرة ، ٢٠٠٣م.

المعجم الوجيز، ***مجمع اللغة العربية***، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

- حسن عبد الرحمن خطاب، ***الزراعة المصرية القديمة***، الإدارة العامة للثقافة الزراعية، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- الكومي وآخرون، ***الأطلس العربي فيزيولوجيا الانسان***، دار اللبنانى – بيروت ، ٢٠٠٠م.
- عبدالحليم نورالدين، ***اللغة المصرية القديمة – العصر الوسيط***، الطبعة السابعة ، ب–ن، القاهرة ، ٢٠٠٧م .
- فتحى عفيفي بدوي، ***من تاريخ وحضارة مصر الفرعونية***، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٩٨م.
- محمد سلطان، ***الألياف النسيجية***، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ١٩٧٣م.
- محمد محمد الصغير، ***البردي واللوتس في الحضارة المصرية القديمة***، القاهرة، ١٩٨٥م.
- نبيل عبيد ، ***الطب المصري القديم في عصر الفراعنة***، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ٢٠٠٤م.
- وليم نظير، ***الثروة النباتية عند قدماء المصريين***، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٩٧٠م.

ثانيًا: المراجع المترجمة:

- أدولف إرمان، هرمان رانكة، ***مصر والحياة المصرية في العصور القديمة***، ترجمة عبد المنعم أبوبكر ومحرم كمال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٥.
- سيرج سونيرون، ***كهان مصر***، ترجمة زينب الكردى، مراجعة أحمد بدوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥م.
- الفريد لوكاس، ***المواد والصناعات عند قدماء المصريين***، ترجمة زكي اسكندر ومحمد زكي غنيم، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١.
- هيرودوت، ***هيرودوت يتحدث عن مصر***، ترجمة محمد صقر خفاجى، تقديم أحمد بدوى، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٦م.

ثالثًا: المراجع الأجنبية :

- Breasted, J. H, The Edwin smith Surgical Papyrus II, Chicago, 1930.
- _____, ***The Edwin Smith Surgical Papyrus***, vol. l, Chicago, 1993.
- Capart, J., ***Abydos, Le Temple De Seti I***, Bruxelles 2001.
- Caracatsanis, B.M., ***An Approach to the History of Medicine: civilization and Medicine in Pharanic Egypt***, Alexandria, 1974.
- Ebbell, B., ***The Papyrus Ebers: the Greatest Egyptian Medical Document***, Copenhagen, 1937.
- _____, ***Die alt Agyptischen Chirugie***, Oslo, 1939.
- Evecokborn et al., ***Mummies Diseases and Ancient culture***, Second Edition Cambridge University press, 1980.
- Faulkner, R., ***A concise dictionary of Middle Egyptian***, Oxford, 1964.
- _____, ***A Concise Dictionary of Middle Egyptian***, 1976.
- Finch, J., ***The Ancient origins of prosthetic Medicine***, the Lancet 322, 2011.
- Junker, H., ***Merimde Beni salama***, 1929.
- Kamal, S. K., ***Medicine in Ancient Egypt***, 1992.
- Lingd. C. and Grayson. J., ***Identification of vegetable Fibers***, 1982.
- Sigrest, H. E-, ***History of Medicine***, I. Ny - Oxford, 1951.
- Vanthuyne. B. and Willems. H., "Evidence of Amputation as Medical Treatment in Ancient Egypt", ***International Journal of Osteoarchaeology*** 20-24, 2010, pp. 405-423.
- Vomberg, P., ***Göttinger Miszellen, Beihefte Nr. 2 Marburger Treffen zur Altägyptischen Medizin***, Göttingen, 2007.
- Westendorf, W., ***Handbuch der Alt gyptischen Medizin***, London - Boston Kölen, 1999.
- _____, ***Papyrus Edwin Smith***, Stuttgart, 1966.